

التحقیق العلی

عند الدکتور مصطفی جواد

محمد ابراهیم الکنائی، الأستاذ في جامعتی القروین
ومحمد الخامس «المغرب الأقصى»

أوفد المكتب الدائم الأستاذ محمد ابراهيم الکنائی ليمثله في حفل تابین
المرحوم الدکتور مصطفی جواد ببنداد وقد القى الأستاذ باسم المكتب الدائم المحاضرة
الاتیة :

ومنها الاخذ من نحو البصريين دون الكوفيین ، مع ان
مذهب البصريين منك لطبيعة اللغات .

وفي (الصرف) بين بطانة مكرة (المطاومة) و
(المصدر الصنامي) / و (عدم النسبة للجمع) .

وفي مشكلة مجممات العربية ومدرداتها يذكر ان
اللغة العربية محتاجة الى معممات تستوعب الفصيغ
وغير الفصيغ ، والقدم والمولد ، والعربي والمغرب ،
ما ورد في كتب المسلمين الى زمان انتطاع التاليف
الحقن .

ويذكر ان الكلمة العربية لها قيمتان دالما ، قيمة
معجمية لا حياة فيها ، وقيمة استعمالية حيوية ، وانك
اذا تصنحت هذه المجممات اللغوية المداولة تلما
تجد الشواهد التوانية لاستعمال الكلم مع انها اندم
الشواهد تسجيلا واصحها .

فالمجممات ينبغي فيها ان تأخذ وجوه استعمال
الكلمات في القرآن الكريم ، وتجب دراسة القرآن
دراسة لغوية ودراسة نحوية مودا على بدء . لئلا ذلك
تعنى للعربية من كبوتها وتتوسيع .

ويترى ان من اعظم ميسرات العربية على
طلابها والكتاب الناشئين وضع (قواعد فامة)
تفثیم في كثير من الایضان عن مراجعة المجممات ،
وقد 16 خامدة امثلة لما يتترجحه من التواعد .

ان الناظر في كثير من آثار النقد الدکتور مصطفی
جواد رحمة الله ، — ولو كان مuggla ، يتجلّ له
بوضوح منانة ثقافته واتساعها وعمقها ، وأطلاعه
الواسع ، واستقلاله التکري ، ومعرفته الكبيرة بالكتب

نهو ذو ثقافة لغوية متميزة . شديد الحرص على
سلامة التعبير العربي من المفسخ والانحراف عن النهج
السلیم . وهو في نفس الوقت شديد العناية بمسايرة
اللغة العربية لركب التطور ، ومواجهة المشاكل التي
تعترض سبيلها ، وهو اذا كان عارضا بالتراث معتزا
به قادرا له حق قدره ، فإنه في نفس الوقت يفرق عن
معربة واسعة بين ما هو من جوهر العربية وذاتها
الثانية على اساس المتسادات التي لا تحتمل تطورا ولا
تبديلا . وما هو من اجهادات المجتمعين التي يحقق
لغيرهم ان يناثرهم فيها وأن يدلّي من جهة بتجربته
الخاصة ، حسبما جرت عادة الباھثین في مصر
ازدهار الفكر العربي . وهو بهذا التفكير الاصيل المتحرر
في نفس الوقت ، يواجه مشكلة المصطلحات ومشكلات
نحو العربية وصرفها : من الجمود وعدم الابداع ،
ويعنى بالجمود اتباع قديماء التحويين في سرد القواعد
من غير مراعاتها على كلام العرب وشعرهم الخالي من
الضرورة .

ويذكر من اسباب اختلال النحو اختلالا ماحشا
لصله بما يسمى (علم المعانی) الذي كان من النحو ،

واللغة في التعبير ، وعدم القاء الكلام على مواهنه ، واللغة في المنطق ، والتواضع وعدم الدعوى .

وكما يتجلّى فيها بوضوح ثقافته الكبير بالكتاب ومعرفته الواسعة بطبعاتها وخطوطها ، والصحيف والستيم من طبعاتها ، وما هو منسوب خطأ لنمير مؤله ، ومن هو مؤلف بعض من جهل مؤله منها وما هي قيمتها ، وما هو تام منها وما هو ناقص ، والموجود منها وأمكنة وجوده ، وما هو مجہول المكان ، مان ذلك يتجلّى أيضاً فيها نشره عن الكتب من دراسات ومقالات لا تعد ، مما يؤكد صحة ما قاله الفقيه رحمة الله عن الكتب والمخطوطات في الحديث الذي نشرته مجلة (اثلام) في الجزء الأول من السنة السادسة بتقلم الاستاذ سالم الالوسي : (انها عmad حياته وسر بيته) .

وتديماً تيل : (العلم معربة المظان) فمن لم يعرف المراجع التي تناولت الموضوعات المختلفة وفيه هذه المراجع من الناحية العلمية ، لم يستطع معرفة ما يحتاج معرفته أو لم يكن على ثقة من صحة ما بجده فيها .

ومن أمثلة تحقيق الفقيه العلمي في دراسته للكتب، بحثه التيم عن (الصانع من معجم الأدباء) لياتقوت الرومي الحموي ، فقد بين فيه وتنوع النقصان فيه ، وفي مواضع لم يتبه لها ناشره مرجلبوت ، وفقدان القسم الثاني من الجزء الثالث والشك في كون الجزء الرابع أصلًا أو مختصرًا فقط ، وإن السابع مختصر فقط ثم شك في أن يكون كل من الجزأين الرابع والسابع منتزجين من (معجم الشعراء) لياتقوت الحموي ، إن لم يكونا جزأين منه ، ثم عتب بذلك ترجم تعتبر ضائعة من معجم الأدباء مثل عليها من مطالعاته وتصفحاته ، وقد وقفت منها على 46 ترجمة في العدددين السادس والسابع من مجلة (المجمع العلمي العراقي) وقال : له صلة ، فما ادرى انثر شيئاً بعد ذلك أولاً ؟

ويعتبر ميدان تحقيق المخطوطات من ابرز ميادين التحقيق العلمي .

وغير خات انه كان للعرب وال المسلمين في عصور ازدهار الحضارة العربية والثقافية الإسلامية تقليد رائعة في ميدان تحقيق المخطوطات ، فقد كان المؤلف يكتب تاليته ويصححه ، ثم يعطيه على الطالب وهو يمسك نسخته ، فيصحح الطالب بين يدي المؤلف ما

وكل هذا في متذمة محاضراته عن (المباحث اللغوية في العراق) وقد اشار في اواخرها الى مؤلفاته في هذه الموضوعات : (المعجم المستدرک) الذي نشر منه شيئاً في (مجلة المجمع العلمي العراقي) تحت عنوان (بحث في سلامة اللغة) و (المصباح النذير ، المصباح المنير) و (قل ولا تقل) و (فقه اللغة العربية) على حسب مباحث العلم الحديث في الباحث اللغوية ، وقال : ان فيه مباحث من قبيل الابداع ، لا التحسين والاتباع ، (وكتاب الفلطب والإبداع) قال : وتقلب عليه الجدة والاستنفاط . و (نهج السداد ، في كلام النقاد) و (معجم الجمل العربية – الفرنسية) وحقق ونشر بالاشتراك (الجامع الكبير) لابن الأثير في البلاغة . وقد كان يعرف الى جانب العربية والفرنسية المارسية والالمانية .

وهو كذلك ذو اطلاع واسع في التاريخ ولبروعه المختلطة من تاريخ الحوادث والتراجم والحركة المكرية ووصف البلدان وأنواع الرحابين والأديباء في ذلك .

وقد نشر في هذه الموضوعات كثيراً من المؤلفات والبحوث والدراسات ، وحقق كثيراً من المخطوطات

مثل دراسته من (ابن التوفيق / وعن ابياتة الادارية بمصر) ، ومن (اصلهان ، معقلل الادب العربي في ايران) و (معجم موسوعي واسع وامياني واستطيون من حملة العلم والاثر) و (الثقافة المعلية والحال الاجتماعية في مصر ابن سينا) و (الفتورة واطوارها واثرها في توحيد العرب والمسلمين) و (جوان القبيلة الكردية النسبية ومشاهير الجوانين) و (علم ابن النديم باليهودية والنصرانية) وكلها نشرت بمجلة المجمع العلمي العراقي ، و (سيدات البلاط العباسي)

كما نشر بالاشتراك (دليل خارطة بغداد) وحقق وعلق ونشر (الجزء التاسع من الجامع المختصر) و (نساء الخلق) كلامها لابن الساعي . و (تكملة اكمال الاكمال) لابن الصايغوني ، و (المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيش) والقسم الرابع من (تلخيص مجمع الاداب لابن التوفيق) . وهذه الآثار – وغيرها – من آثار الفقيه الى جانب كونها تدل على سعة ثقافية وتنوعها ومتانتها وأصالتها ، تتسم في الغالب بطبع التحقيق العلمي ، من جهة .

وتدل من جهة أخرى على ما كان يتصف به الفقيه من الكثير من اخلاق العلماء ، من الثبات والتحري

المتعلمين إلى الميدان — ولهم من يحملون شهادات عليا من جامعات أجنبية — وقيامهم بأعمال مشوهة باسم التحقيق العلمي ، من دعا إلى وضع رسائل من المنح العلمي ل لتحقيق المخطوطات ، فيها الاسميل وفيها النقول .

وتد كان المتقد — رحمة الله — من أبرز العاملين في ميدان التحقيق العلمي للمخطوطات ، ولكن لا نعرف له رسالة خاصة أو مقالاً عن النهج العلمي لهذا التحقيق (١) وبالرجوع إلى بعض أعماله في هذا الميدان نستطيع استخلاص بعض آرائه في الموضوع .
وستتعدد عمنه في رسالة (نساء الخلقاء) لابن الساعي التي نشرتها (دار المارف) بمصر بدون تاريخ ضمن سلسلة (ذخائر العرب) رقم 27 مرجحاً في هذا البحث .

١) اسم الكتاب

سُمِّيَ المؤلَّفُ كتابه (جهات الظلاء من الحرائر والآماء) وسياه مصاحب (كشف الظنون) (نساء الخلقاء) لمجمع المحقق بين الاسميين بتقديم الثاني لوضوح معناه ، وتأخير الأول نظراً لغم استمرار استعمال الكلمة (جهة) فيها كانت تستعمل له .

٢) مؤلف الكتاب

لم يكتب اسم المؤلَّف على النسخة الوحيدة المعروفة من الكتاب .

وتد نسبه الاستاذ مكرمبن خليل مدرس التاريخ بجامعة استانبول إلى كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الطوطى المؤرخ ، لكنه المحقق لبيان بطلان هذه النسبة التي لا دليل عليها لا في الكتاب ولا خارجه ، وتد أربعة أدلة على أنه لابن الساعي لا لابن الطوطى استغرقت خمس صفحات .

ثم بين خطأً أهياً كتابة اسم المؤلَّف على الكتاب ، وذكر أن المؤلَّف المعروف في زمان قد تذهب شهرته أو كثير منها في مصر آخر وأورد أمثلة على ذلك

٣) التعريف بالمؤلف وعصره

لقد كان الترتيب الطبيعي يتضمن تأخير التعريف بالمؤلف ومصره إلى ما بعد إثبات أنه ابن الساعي لا

عساه يكون قد صدر منه أثناء الكتابة من خطأ ، وبعد مراعاة الطالب من متابعة جميع الكتاب مع المؤلَّف يكتب له المؤلَّف بخط يده وتوبيعه على نسخته شهادة بأن الطالب قد قرأ عليه هذا الكتاب وقابله معه حتى أصبحت نسخته هذه طبق أصل المؤلَّف ، ويضيف المؤلَّف لذلك ما مفاده اعتقاده بأن هذا الكتاب من تاليفه وأنه موافق على صحة هذه النسخة باذنه لهذا الطالب (وأجازه) له أن يروي عنه هذا الكتاب ، وهكذا يفعل هذا الطالب عندما يصبح استاذًا مع طلبه ، فتترعرع من نسخة المؤلَّف الأصلية فروع طبق الأصل بقدر من تراوحتها على المؤلَّف وقابلوها معه وأجاز لهم روایتها عنه ، ثم تتفرع عن كل نسخة من هذه النسخ المطابقة لأصل المؤلَّف نسخ مديدة طبق الفروع المشوهة منها ، وهكذا دواليك .

وقد عرف تاريخ الثقافة الإسلامية نسخاً أصلية مصححة ومتقابلة استمرت الأجيال المتعاقبة في مختلف الأقطار تتناقلها وتنقابل عليها الفروع المستشخة منها ، وتتصل روایتها من مؤلَّفها أو ناسخها بالسند المتصل جيلاً بعد جيل ، وكان أهل العلم يتناسون ويتغافلون في الحصول على هذه النسخة ويعزفون لها ثيتمها . على أنه لا نكران أنه كان إلى جانب هؤلاء المثبتين المثيرين المتنين طائفة أخرى من النساء الجاهليات الذين لا ذمة لهم ، مما استحقوا معه أن يسموا بالمسخين !

وظهرت المطبعة العربية أول مرة في أوروبا وقام أعلام غير مسلمين بطبع بعض المخطوطات العربية لغيرهن خاصة . وعلى نطاق محدود ، وكانت هنالك امكانيات مادية كبيرة ، ولم يكن بعضهم يخلو من معرفة وروح علمية .

ومنذما انتقلت المطبعة العربية إلى البلاد ذات الثقافة العربية قامت بعض المؤسسات الرسمية بأسناد مهمة تصحيح المطبوعات العربية إلى طائفة من أهل العلم ، فنشرت مخطوطات مهمة لا تنقصها الصحة في كثير من الأحيان ، ولكن تحول نشر المخطوطات إلى عملية تجارية كان نكبة فظيعة للكتاب العربي مسخاً فنيما ، مما دفع بعض المخلصين للتراث العربي في بعض البلاد العربية إلى القيام بحركات لإنقاذ الكتاب العربي بنشره نسراً ملريا .

ولكن هؤلاء المحتفين لم يسلكوا منهاجاً واحداً في التحقيق ، وزاد الأمر تعقداً تسرّب جماعة من انصاب

(١) علمت بعد القاء هذا البحث في المهرجان التأبيني أن له بحثاً مخطوطاً في الموضوع .

٥) اصلاح اخطاء النسخة

ذكر المحقق انه صحيحاً ما في النسخة من خطأ النسخ ، ملائمة نقل في عدة مواضع ما لم يذهبه من الكتاب ونسخ ما هو غير واضح ، الى اخطاء املائية يرتكبها .

وقد حدث خلل في النسخة : وهو ان قسماً من اخبار احدى المترجمات ادغم في اخبار ترجمة اخرى ، فاستوجب ذلك تبيتها واصلاح الخلل ، ولم يتبه على ذلك احد قبل المحقق .

ونشير الى ان من محتوى المخطوطات من يحافظون على ما في النسخة كما هو مواباً وخطاً ، ثم يعلقون في الحاشية ببيان الاخطاء ووجه الصواب فيها ، ومنهم من يصلح الاخطاء ، في الاصل ويذكر في الحاشية ما كانت عليه في المخطوط ، ووجه اصلاحها .

وقد سلك التقيد هذا المسك الاخير في (نساء الخلق) اربعاً وعشرين مرة ، منها ما هو خطأ نحو ، ومنها ما هو خطأ في الاعلام ، ومنها ما اصلحه اعتماداً على المصادر ، ومنها ما اصلحه لعدم مناسبته المقام ، ومن امثلة :

ومطريها (بمعزمه) ... يؤوب الى نوائحها .
مكان (بمعرفة) قال : لا محل للمعرفة فيه ، وانما العبرة في صيغة المطرد بمعزمه الى التوافع !

ولكن المحقق ابقى اخطاء اخرى على حالها ونبه على خطئها مثل (الرزازين) التي هي تصحيح الزرادين و (تصر الخلاة) والصواب تصر (الرمالة) (وظفرسي) الدامي الملوى ، وهو قريب من ظفر ابن الدامي الملوى .

وتارة يبتلي الخطأ على حاله ويضيف كلمة (كذا) اليه . هذا كله فيما انتفع فيه وجه الخطأ ،اما ما كان محتملاً منه يبتليه على حاله ويدرك الاحتمال في التعليق ، فقد وردت في المخطوط - مثلاً - كلمة (ملتبتها) ويجوز ان تكون (ملتلتها) كانواها نعت ذلك احتراماً لمديها .

٦) هل الكتاب تام أم ناقص ؟

استقر المؤلف في تعليق (من 53) انه ناقص .

٧) هل القسم المؤلف شرطه ؟

فثم المحقق تصديره بان المؤلف لم يلتزم شرط

ابن النوطي ولا غيره ، ولكن المحقق رأى ان الادلة التي قامت له على انه ابن السامي تبني كل احتمال يمكن في انه لنغيره ، لذلك يعامل هذا الاحتمال اولاً وتصدى للتعريف بمسير المؤلف والمؤلف فاورد ما قاله ثمانية من الرحاليين والمؤرخين من الحالة السياسية في مصر المؤلف . وأورد تائمة باسماء بعض الشعراء والعلماء ، بمعنى العلم الصحيح ، والمؤرخين .

وفي كلامه على سيرة المؤلف ، ذكر مولده ، وأشار الى عدم وجود ذكر لوالده في التاريخ ، وبين معنى السامي وسماع المؤلف للحديث ، ودراسته الادب والتاريخ ولبسه خرقه التصوف وشيوخه .

ثم ذكر ان بعض من ذكروا المؤلف التبس عليهم اسمه ابن السامي بابن الساعاتي ، وبين غلطهم .

وان ابن الساعي عرف بالخازن ، وبين معناه وذكر اسماء بعض من كانوا يختلرون الى دور الكتب في هذا العصر ، وان ابن السامي الف اكثر كتبه في ایام الدولة العباسية ، وان العباسيين كانوا بجيرونه عليهما ، واصفاً : وهذا يطعن في حياده مند اهل التحقيق والتدقيق !

ثم ذكر بعض من استمد من تاليفه ، وقبته كمؤرخ وضعف طعن من طعن فيه ، ثم اورد تائمة باسماء مؤلفاته ومن ذكر كل واحد منها .

ويقع هذا التصدير في 40 منحة بالحرف المسفير بينما تقع الرسالة بتعابيقها في 92 منحة اغلبها بالعرف الكبير .

هذا - وقد سبق للمحقق ان حقق ونشر (الجزء) الناتس مع المختصر ، في فنون التواريχ وفنون المسير) لابن السامي . ومدراه بمقدمة ترجم فيها المؤلف ، وذكر نظم الدولة العباسية في اواخر عهدها ، والخلافة على مهد الناصر لدين الله لم يعتبر عمله في تصدير (نساء الخلق) تتميماً لعمله السابق .

٤) مصدر النسخة وصفتها

ذكر المحقق - في التصدير - كيف علم بوجود النسخة ومكانها ، وكيف تم تصويرها ثم اخراجها على الورق وتبليمه بشخها ، ووصف خط النسخة وذكر تاريخها .

كتابه بتضمينه آيات نساء الخلفاء ، فقد أضاف اليه من نساء السلاطين والامراء .

٨) شكل الكلمات

وبولي التقى رحمة الله عنابة خاصة للكلمات التي تحتمل الخطأ عند النطق بها بتشكيلها بالحركات مثل : المكري ، وبها والدبيسي ، والسهروردي ، والجنبادي ، وخمارويه ، وبنثا ، والصلع .

وضبط شمعة بفتح الشين والميم ، فرارا من قول من قال : ان تسكن الميم من كلام المؤذين — وان لم يتبه على ذلك .

وأحيانا ينافي المصادر في ضبطها لبعض الكلمات .

فغرب ضبطها الذهبي بالضم . ولكن ورد في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعر يدل على ان العين ملتوحة والراء مكسورة .

وبناء بضم الباء وضبطها ممحوا كتاب الاغاني بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

٩) تفسير الكلمات المحتاجة الى تفسير

سمى المؤلف كتابه (جهات الخلفاء) — جمع جهة وهي كلية من زوجة الخليفة او حظيته ، او زوجة السلطان او حظيته ، استعملت كذلك في المصر السلاجوقى وما بعده ، واريد بها احيانا السيدة المتزوجة مطلقا . ووردت كلمة (البدنة) في كلام المؤلف واحد ابن ابي طاهر وأبى جعفر الطبرى ، بدون تفسير فسرها واستعمل المؤلف كلمة (الفابرين) بمعنى الباقين وهذا هو الوجه التصريح في استعمال الفابر وهو الوارد في القرآن الكريم ، وأما استعمال الغابر بمعنى الماфи وكونه من الاشداد كما عند ابن الاتباري فناشه — من رأى الحق — من تصحيف العابر بالعين البهله .

١٠) التعريف بالأمكنة الوارد ذكرها في النص

اذا ورد ذكر مكان ، وكل الامكانة الوارد ذكرها من بغداد ، فان الملق يعين محل الذي كانت توجد فيه .

لتصور دار الخلافة ومرانتها كانت في الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله في بغداد الشرطية .

ومحلة نهر عيسى تسمى اليوم محلة السوق الجديد من الجانب الغربي من بغداد وما قاله ياتوت عن نهر عيسى مأخوذه من تاريخ الخطيب البغدادي ، واكثر ما في تاريخ الخطيب ماخوذ من كتاب انهار العراق لابن سراپيون .

والظاهر ان سوق الخبازين كان مجاورا لدرب الخبازين المعروف اليوم بدرب العاتولية بشرق بغداد ويعرف بسوق الحيدر خانة .

ومن المعروف ان الحقائق في هذا الموضوع بالاشتراك — كما سبق القول — (دليل خارطة بغداد) .

١١) التعريف بالأشخاص

يعلق الحق — غالبا — على اسم المترجمة في الكتاب بذلك مراجع ترجمتها ، وبعض المراجع التي لها فيها ذكر ، مطبوعة ومخطوطة ، مع ذكر الجزء والصفحة ومكان الطبع وتاريخه — غالبا في كل ذلك — ويدرك في المخطوط — زيادة على الجزء والصفحة — المكتبة التي يوجد بها ورقها ، والمكتبة التي توجد بها صورة منه ان كانت هي التي رجع اليها ، ويذكر ذلك كلما ورد ذكر الكتاب .

وقال عن واحدة انه لم يجد لها ذكرها في كتب التاريخ والادب التي وصلت اليها بدة سوى كتاب واحد وقال من اخرى انه لم يقف على ذكر لها في كتاب آخر .

ولكنه لم يشر الى مراجع ١٦ ترجمة ، غالباً

انه لم يقف على ذكرهن من غير ان يتبه على ذلك .

١٢) الرجوع الى المراجع التي احال عليها المؤلف

من ابسط توادد التحقيق العلمي ان يتأكد الحق مما ينتبه المؤلف من مرجع من المراجع . لمعرف هل هو موجود فيه اولا ، وإذا كان موجودا لما هو متدار مطابقته لما نتبه منه المؤلف .

وتدنبه الحق على عدم وجود بعض ما ذكره المؤلف في المصدر الذي رجع اليه .

محمد بن الأخضر ، محمد بن داود هو ابن الجراح ، والمشهور بابن عبد الله الحنبلي في مصر ابن النجار هو أبو عبد الله محمد بن مكي بن أبي الرجاء المكتب تقي الدين .

(15) التنبية على أوهام المراجع

ويولي التقى رحيم الله نهاية بالفترة للأوصاف الواقعة في المراجع فيتم بالتنبيه عليها وبين الصواب فيها ، فتند نسب ابن خلكان للسمعاني أنه ضبط كلمة جهير بالضم وهو غلط ، مع أن الوارد في (الاتساب) هو النون ، وكذلك ما في مختصره (اللباب) .
وبناءً بضم الباء ، وضبطها محققاً كتاب الأغاني بدار الكتب المصرية بفتحها .

وظن ابن ثفرى بردي أن ابن الساعي كان حنانياً مع أنه شامي ، وقد نبه المحقق على ما يمكن أن يكون السبب في ظنه هذا .

وذكر علي بن الصحن الغزرجي ابن الساعي نسماه ابن الخازن والصواب الخازن .

ومن مؤلفات ابن الساعي (الأحاديث الثانية) . وقد ورد في بعض المصادر (اليمانية) من غلط النسخ أو الطبع .

ولابن الساعي كتابان في نساء الخلق ، وقد حسبهما الذهبي وبعده الصندي وتابعه ابن ثفرى بردي كتاباً واحداً .

وسما المؤلف أحد شيوخه عبد العزيز بن المبارك ، وجاء في (ذكرة الحفاظ) للذهبى : عبد العزيز بن سعood ، وهو خطأ ، ولم يصح هذا الخطأ مصححوا « معجم البلدن » (طبعة دار صادر بيروت) .

وذكر ياقوت بباب المحول من الجانب الشرقي من بغداد والصواب الغربي .

وتعدد صاحب مختصر بغداد في نسبة خبر للمعتمد أو المعتمد وال الصحيح أنه المعتمد .

ولقب ابن النجار في (النجوم الزاهرة) بمجد الدين بدلاً من محب الدين وهو من خطأ النسخ وعدم التصحيف في الطبع !

فتند نقل المؤلف من الجهمياني لم يجد المعلق الخبر في المطبوع من كتاب (الوزراء والكتاب) لأن المطبوع ناتص كما هو معلوم .

ونقل المؤلف من ابن الجوزي لم يجد المؤلف الخبر في (المنتظم) لأن أنه انتهى قبل ذلك التاريخ ، فالظاهر أن هذا الخبر من (درة الأكيليل) .

ونقل المؤلف من أبي بكر الصولي فاستظرم المعلق أن المؤلف أخذ هذا القول مما ذكره أبو المرض في أخبار أبي العتاهية .

وأورد المؤلف كلاماً مضطرباً نأمله المعلق من (مروج الذهب) . والذي جرت به مادة محتوى المخطوطات وعليه درج التقى في كثير من تحقيقاته ، (تلخيص مجمع الآداب) مثلاً ، بيان جزء المصدر والصلحة الذين يوجد نسبهما ما نقله المؤلف .

ولكنه أهل هذا في تحقيقه (نساء الخلق) فتند ذكر المؤلف في ترجمة (عنان) أن لها أخباراً مدونة ذكرها أبو المرض الاصبهاني في (كتاب الأغاني) وذكر المعلق في مراجع ترجمتها الإجزاء : العاشر والعشرين والتالث والعشرين المخطوط . ولكن لم يذكر في أي جزء من هذه الإجزاء يوجد أنه ما نقله المؤلف .

وكذلك في ترجمة هربر ، وبعدة الكبيرة .

وكذلك نسباً نقله من (كتاب بغداد) لأحمد بن ابن طاهر ، ونقل من كتاب (الورقة) لابن الجراح فلتند المعلق أن المطبوع منه ناتص ، ولكن لم يشر إلى ما إذا كان ما نقله المؤلف موجوداً في المطبوع أولاً . إلى غير ذلك .

(13) التعريف بالمراجع

وقد يحيط المحقق التعريف بالمرجع الذي نقل منه المؤلف فلتند نقل عن تاريخ ثابت بن سنان بن قرة ، فنقل من القسطنطيني التعريف بهذا التاريخ ، وبيان المدة التي أرخها وأهميته .

(14) إيضاح المبهمات

فالحافظ أبو عبد الله البغدادي هو محب الدين محمد ابن النجار وأبو الناسم الأرجي هو يحيى بن أسعد بن بوشن ، وأبو أحمد الامين هو عبد الوهاب ابن سكينة ، وأبو محمد الجنابي هو عبد العزيز بن

وذكر محقق الكتاب الدكتور النافذ محمد حميد الله انه مع سعيه لم يعثر على ترجمة القاضي الرشيد ، مع انه مترجم بتصصيل في مصادر اوردها الحق . وهو من اهل القرن السادس لا الخامس . ثم قال : ونسبة الكتاب المذكور اليه — وهو من تاليف القرن الخامس — خطأ مبين يجب اصلاحه ، ولعله من مؤلفات ابن باشاد المشهور .

و (طبقات الشمراء) منسوب لابن المعتز .

18) التبيه على نقصان بعض الكتب

الظاهر ان ترجمة عبد الله بن احمد بن ابي ملاهر تقدت فيها ملحد من (معجم الادباء) .

والطبوع من (كتاب الوزراء والكتاب) للجهشياري ناتص كما هو معلوم ، وما اكثر المتفق منه !

والطبوع من (كتاب الورقة) (بعنایة دار المعرف) وتحقيق الاستاذين الدكتور عبد الوهاب عزام ومبد الستار فراج خال من الترجمة التي نقلها ابن الساعي بالنسخة ناتصة .

وقد ورد في (اخبار النساء) خبر منقول عن (الورقة) لا يوجد في الطبوع .

ولبما نقل من احمد بن ابي ملاهر لا ذكر له في الطبوع منه المعروف (باخبار بغداد) .

ونقل من تاريخ هلال بن محسن الكاتب لا ذكر له في الطبوع منه الملحق (بتاريخ الوزراء) لم يسأل المذكور ، فهو ناتص .

19) التبيه على خطأ تسمية بعض المؤلفات

كان التقى قد صحيح تديبا مخطوطا غالبا من التسمية وتسمية المؤلف ، سواء في المطبوع (الحوادث العامة) لكمال الدين ابن القوطي ، وقد صدر ناشره بيتدمتين او لاهما بتلهم صديقنا الاديب الكبير محمد رضا الشبيبي رحمة الله ، وقد جاء فيها : (ومن رأى — وقد تصلحت الكتاب — انه كتاب (الحوادث والتاريخ) لم يزلله ابن القوطي ، وزاد : وان لدينا من الادلة ما يكفي في نسبة هذا الكتاب الفضل الى العلامة المذكور .

وذكر ابن جبير دار ابن الفرج ابن الجوزي ، مع انها مدرسة بننشا وكان يمكن فيها لانه كان مدرسا يومذا .

وكان انشاء قرية عون ويعين ايام الناصر . واخطأ الصلاح الصندي نسب عمارات الناصر ومنها قرية عون ويعين الى ابيه محمد الظاهر .

ووقع في ترجمة ثابت بن سنان في تاريخ الحكام للتنطلي اضطراب في تاريخ وماته : حيث ذكر مرة انها كانت سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة ، ومرة سنة خمس وستين وثلاثمائة . وورد اسم (شاهفرند) في تاريخ الطبراني وفي الكامل شاه آمرييد ، وفي بعض نسخ (مروج الذهب) للمسعودي (سارية) وهو تصحيف .

ورجح ابن خلakan ما ورد عند العماد في (الخريدة) على ما ورد عند السمعاني لظننه ان بينهما تعارض ، وبين الحق انه لا تعارض بينهما .

وورد ذكر ابي بكر ابن العلاف ، ذكر الملق مصادر ترجمته وقال : وهو صاحب الابيات المشهورة في رثاء البرد ، وليس هي لشعلب كما ذكر الكمال بن الانباري في (نزهة الالباء) .

16) التعريف بمؤلفي بعض المخطوطات الففل

نقل الحق من (ذيل تاريخ بغداد) لابن الدبيسي ، نسخة كمبردج ، وزاد : ولم يعلم المفهوس انه تاريخ ابن الدبيسي وقد حققنا ذلك وتأكد لنا .

17) التبيه على الخطأ في نسبة بعض المؤلفات لغير مؤلفيها

تتدم أنه بين أن (نساء الخلقاء) لابن الساعي لا ابن الدبيسي ، ومن مؤلفات ابن الساعي (اخبار الخلقاء) ، وأما هذا المطبوع المنسى (مختصر اخبار الخلقاء) فهو مدسوس عليه نخله اي انه بعض المزورين الذين اهتدوا للتزوير في كل امورهم وشلؤونهم !

و (المحسن والأضداد) منسوب خطأ للجاحظ . وكتاب (التخارير والنحو) مجموع المؤلف ، وقد نسب الى القاضي الرشيد ابن الزبير ، وكتب تحجمه (القرن الخامس المجري) . قال المحقق : وكل ذلك خطأ على خطأ !

الرابع من (تلخيص مجمع الأداب) لابن الفوطي حيث انتصر على مهرس أبواب هذا القسم الثالث من الكتاب ، وومنه أن يثبت في القسم الرابع والأخير منه المهارس العامة التفصيلية للجزء الرابع كله ، ولم أعد إلا على القسم الثالث وحده .

ولكنه تارة ثلاثة لا يضع نهرسا بالمرة مثل سيدات البلاط العباسية و (نساء الخلقاء) .

واذا كان مظہر (سيدات البلاط) لا يدل على طابع تحقيق علمي ، لخلوه من التعليقات والمصادر الأخرى الصحفيات وما يتبعها ، إلى جانب الصورة التي على الغلاف !

فإن النسخة التي وقفت عليها من (نساء الخلقاء) خالية من المهارس والمراجع ، مما أدرى استطعت من هذه النسخة نظر ، أم أن المحقق رأى أن صفر الرسالة في فتن من المهارس ، أو أنها الفيت من طرف الدار) انتقادا في النهايات !

22) أخطاء الطبع

تلما يسلم مطبوع من خطأ مطبعي ، و (نساء الخلقاء) التي بذل محتتها رحمة الله جمودا في التحقيق والطبع لم تسلم من خطأ مطبعي !

ومن أمثلة ذلك في من 60 بفتح الواو والمواب الميم ، وفي 135 السادس والمواب الخامس ، وفي 124 الجبارين والمواب الجبارين ، وفي 120 وافتت والمواب وافتت .

وكتير من محتوى الكتب يوردون في آخر الكتاب جدول للخطأ والمواب ولم يرد في (نساء الخلقاء) شيء من ذلك !

23) نماذج مصورة من الأصل

في أول الكتاب صور 3 صفحات من المخطوط لتكوين القاريء من تكوين لكرة من المخطوط .

الاستطراد

ومن مظاهر اتساع ثقافة المحقق استطراده العابر المفید .

مالتصوف والتتشبع أخوان ، وأولئك ابن السامي كتبه على المدرسة النظامية قبل موته بتلليل ، كما هو

وثانية المعدمين بعلم التقى ، مصحح الكتاب والمعلق عليه ، وقد أورد اسم (الحوادث الجامعة) بدون نقاش .

وذكر أول من نسبه لمولده في مصرنا .

ولكنه في تعاليته على (نساء الخلقاء) يقول : الكتاب الذي سميته (الحوادث الجامعة) استرجحا ظهر أنه غيره !

20) التنبية على قيمة بعض الطبعات

ينقل المحقق من (ونيات الاعيان) طبعة بلاد العجم ، ثم قال عنها أنها أصح من الطبعات الأخرى .

21) اضافة ملحق للكتاب

اضاف المحقق إلى (نساء الخلقاء) ملحقا أورد فيه أخبارا متعلقة ببعض المترجمات في الكتاب وردت في (الذخائر والتحف) السابق الذكر .

22) المهارس وقائمة المراجع

المهارس مفاتيح الكتب ، لما الكتاب الذي لا نهارس له تكون الاستنادة منه معمبة وفي نطاق محدود . ولهذا كان وضع المهارس من أهم ما يقوم عليه النهج العلمي لتحقيق المعلومات .

وقد اختار موقف التقى من هذه القاعدة فهو تارة يضع المهارس الازمة والمتغيرة ، مثل ما نعمل في جزء (الجامع المختصر) .

حيث اضاف له خمسة مهارس احدها للكلمات المسرة وآخر عمراوي للاخلاق والعادات والشئون الاجتماعية ، وفي (تكملة اكمال الاكمال) لابن الصابوني حيث اضاف له أربعة مهارس ، ثالثها للمواائد الشاردة وفي (الجامع الكبير) لابن الاثير ثمانية مهارس . وفي (دليل حارطة بغداد) نهرسان .

وتارة أخرى يكتفى بمهرس مختصر مثلا معمل نبيا سباء (الحوادث الجامعة) .

ومثل جزءي (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيسي) حيث ذكر في الأول مراجع التصحيف والإيضاح والترجم ، وفي الآخر شيئا مختصرا للمرجعين في الجزء ، ومثل القسم الثالث من الجزء

و هذه العبارة الاخيرة ليست من باب التواضع ولكتها الحقيقة الواقعية ، ومدق الله العظيم : (ولو كان من هنـد فـيـر الله لـوـجـدوـاـ نـيـهـ اـخـلـامـاـ كـثـيرـاـ)

— ◦ —

هذه صورة من ثقافة التقىـد و اخلاقـةـ المـلـمـيـةـ كما تـجـلـيـ لـلـنـاظـرـ فـكـثـيرـاـ مـنـ آـثـارـهـ ، وـمـنـهاـ يـتـجـلـيـ آـنـهـ رـحـمـهـ اللـهـ كـانـ مـلـمـاـ بـارـزاـ مـنـ اـمـلـامـ النـهـضـةـ الثـقـافـيـةـ العـرـبـيـةـ فـيـ هـذـاـ المـصـرـ .

ولعلـ ماـ سـادـهـ عـلـىـ ذـلـكـ آـنـهـ شـقـقـ فـيـ اـوـلـ اـمـرـهـ ثـقـافـةـ اـسـلـامـيـةـ عـرـبـيـةـ مـيـتـيـةـ خـالـصـةـ ، وـلـمـ يـتـعـلـمـ بـالـكـرـ الـاجـنبـيـ الاـ بـعـدـ آـنـ اـنـكـوـنـتـ شـخـصـيـتـهـ تـكـوـنـاـ سـلـيـماـ ، وـلـمـ يـمـسـ بـمـاـ اـصـبـ بـهـ الـكـثـيـرـوـنـ مـنـ اـتـصـلـاـ بـالـكـرـ الـاجـنبـيـ فـيـ هـذـاـتـهـمـ فـنـجـعـ فـيـ مـسـخـ شـخـصـيـتـهـ ، وـقـطـعـ سـلـتـهـ بـتـرـائـهـ الـفـكـريـ وـالـعـسـارـيـ الـمـجـيدـ .

رحمـ اللهـ التـقـىـدـ رـحـمـةـ وـاسـعـةـ ، وـجزـاءـ اـحـسـنـ الـجـزـاءـ ، كـنـاءـ ماـ قـدـمـ مـنـ خـدـمـاتـ جـلـيلـةـ لـلـفـةـ الـعـرـبـيـةـ وـتـرـاثـهاـ وـاحـسـنـ هـرـاءـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ يـتـقـدـمـ بـهـ رـكـنـاـ مـنـ أـرـكـانـ نـهـضـتـهـ ، وـوـقـعـ تـلـامـذـتـهـ لـمـوـاـصـلـةـ اـدـاءـ رسـالـتـهـ فـيـ خـدـمـةـ الـلـفـةـ الـعـرـبـيـةـ وـتـرـاثـهـ ، وـهـسـىـ انـ يـتـقـومـ الـجـمـعـ الـعـلـمـيـ الـعـرـبـيـ بـجـمـعـ جـبـيعـ مـتـالـاتـ التـقـىـدـ وـبـحـوـثـهـ الـتـرـقـةـ فـيـ اـمـدـادـ مـجـلـةـ الـجـمـعـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـمـجـلـاتـ وـطـبـعـهـاـ حـتـىـ يـمـ اـنـتـنـاعـ بـهـ ، وـتـسـهـلـ الـاستـنـادـ مـنـهـاـ ، نـانـ مـجـلـةـ الـجـمـعـ - مـثـلاـ - مـلـاـ - عـلـىـ اـمـبـيـتـهـ الـكـبـيرـ مـحـدـودـةـ الـاـنـتـشـارـ جـداـ فـيـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ .

كـماـ انـ الـوـاجـبـ اـكـيـدـ اـيـلـاهـ مـنـاـهـ خـاصـةـ لـتـارـ التقـىـدـ الـخـطـوـطـهـ حـتـىـ تـخـرـجـ لـلـوـجـودـ وـيـسـتـبـدـ مـنـهاـ تـرـاءـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ .

وـشـكـراـ جـزـيلاـ لـوـزـارـةـ الـاـرـشـادـ عـلـىـ بـثـيـبـاـ لـهـذـاـ الـعـلـمـ الـجـلـيلـ وـاتـاحـتـهاـ لـهـذـهـ الـفـرـصـةـ الـتـيـ مـكـنـتـ زـمـرـةـ مـنـ اـهـلـ الـنـكـرـ الـعـربـيـ انـ يـجـتـمـعـوـاـ فـيـ دـارـ السـلـامـ الـتـيـ اـفـتـتـ الـنـكـرـ الـعـربـيـ وـالـاسـلـامـيـ بـالـاـلـفـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـلـلـيـنـ الـذـيـنـ اـنـجـبـتـهـمـ فـيـ مـصـورـهـاـ الـزـاهـرـةـ ، وـالـذـيـنـ تـادـ الـكـثـيـرـوـنـ مـنـهـمـ الـنـكـرـ الـاسـلـامـيـ وـالـعـربـيـ فـيـ مـخـلـفـ اـنـحـاءـ الـوـطـنـ الـعـرـبـيـ وـالـاسـلـامـيـ عـدـةـ تـرـونـ .

عـادـةـ الـعـلـمـاءـ الـوـاقـئـينـ كـتـبـهـ عـلـىـ الدـارـسـ ، وـنـعـلـ ذـلـكـ تـبـلـهـ اـبـنـ النـجـارـ ، وـبـلـنـ اـبـنـ السـاعـيـ بـمـقـبـرـةـ الشـوـيـزـيـةـ بـالـجـانـبـ الـفـرـقـيـ مـنـ بـغـدـادـ ، وـهـيـ مـقـبـرـةـ الـمـوـنـيـةـ وـذـوـيـ الـشـرـبـ الصـوـفيـ وـانـ لـمـ يـتـصـوـنـواـ ، وـلـيـهـاـ دـنـنـ الـجـنـيدـ الصـوـفيـ الـزـاهـدـ الـمـشـهـورـ ، وـلـاـ يـزالـ تـبـرـ الـجـنـيدـ مـعـروـنـاـ مـزـورـاـ .

وـمـنـ شـيـوخـ الـمـوـلـكـ اـبـوـ الـبـيـانـ الـمـكـبـرـيـ الـمـسـوبـ عـلـيـهـ (شـرـحـ دـيـوـانـ اـبـيـ الطـيـبـ الـشـبـيـ)ـ الـمـطـبـوعـ فـيـ مـرـةـ مـعـ اـنـ تـالـيـفـ عـلـيـفـ الدـيـنـ عـلـىـ بـنـ عـدـلـانـ الـمـوـصـلـيـ الـمـوـلـيـ سـنـةـ 666ـ مـ .

الـاـمـرـافـ بـالـجـمـيلـ

وـقـدـ كـرـرـ المـحـقـقـ التـنـوـيـ بـنـضـلـ مـاـسـيـنـيـوـنـ الـذـيـ كـتـبـ عـلـيـهـ مـخـبـراـ بـوـجـودـ الـمـخـطـوـطـةـ فـيـ اـسـتـانـبـولـ .ـ كـمـاـ نـوـهـ بـالـاسـتـاذـ (اـحـمـدـ آـتـشـ)ـ الـتـرـكـيـ الـذـيـ مـسـرـ الـمـخـطـوـطـةـ بـالـمـاـيـكـرـوـفـيـلـ (ـ يـعـنيـ الشـرـيـطـ الـدـقـيقـ)ـ .

وـهـذـاـ تـجـدـ التـقـىـدـ يـعـرـفـ لـكـلـ ذـيـ نـضـلـ بـنـذـلـهـ وـلـاـ تـشـعـرـ اـنـهـ يـحـاـوـلـ فـيـطـحـقـ اـحـدـ مـنـ يـرـدـ ذـكـرـهـمـ فـيـ كـلـامـهـ ، وـهـوـ اـذـ كـانـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ بـيـانـ الـاخـطـاءـ الـتـيـ وـقـعـتـ بـيـهـاـ الـمـؤـلـفـوـنـ لـهـ يـعـبـرـ مـنـ ذـلـكـ بـعـبـاراتـ مـهـذـبـةـ وـلـيـةـ ، مـعـ التـمـاسـ الـاـهـذـارـ لـكـلـ مـخـطـنـ فـالـبـاـءـ وـفـيـ كـثـيـرـ مـنـ مـبـارـاتـهـ الـتـيـ اـوـرـدـنـاـهـاـ سـابـقـاـ اـمـثـلـةـ عـلـىـ ذـلـكـ .

وـقـدـ عـلـقـ عـلـىـ وـصـفـ الـمـوـنـقـ بـالـاـمـامـ :ـ وـلـمـ يـكـنـ الـمـوـنـقـ اـمـاماـ ايـ خـلـيـفةـ ،ـ بـلـ كـانـ وـلـيـ مـهـدـ ،ـ فـانـ سـعـ انـ هـذـاـ تـوـلـ الـمـوـلـكـ بـهـ خـطـاـ ،ـ وـلـعـلـ الـاـصـلـ الـاـمـيرـ .

الـتـوـافـصـ

وـبـرـجـوـ الـمـحـقـقـ اـنـ لـاـ تـخـلـوـ تـعـالـيـتـهـ مـنـ مـاـشـدـةـ يـطـلـبـنـاـ الـتـارـيـخـ فـيـ اـثـنـاءـ قـرـاءـتـهـ الـكـتـابـ ،ـ وـبـالـبـاحـثـ عـنـ اـسـتـادـهـ مـنـهـ ،ـ وـبـيـزـيدـ :ـ وـلـاـ اـبـرـيـهـ نـفـسـيـ مـنـ تـعـصـيـرـ وـلـاـ مـنـ ذـهـولـ مـانـ نـشـرـ كـتـابـ مـخـطـوـطـ اـوـلـ مـرـةـ لـاـ يـلـغـ الـكـمالـ فـيـ كـلـ الـاحـوالـ .